الحرابة واثرها على المجتمع الاندلسي
خلال عهد الطوائف (422-484هـ/1009-1091م)

ا.م.د بثينة جبار زاجي الغزي
الجامعة المستنصرية كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص:
يتناول هذا البحث موضوع الحرابه وأثرها على المجتمع الاندلسي خلال عهد الطوائف (422-484هـ/1009-1091م) بعد أن سادت الفوضى في جميع مجالات الحياة في الاندلس ، مما أثر سلباً على طبيعة الحياة الاجتماعية وانتشرت العادات السلوكية السنية في المجتمع ومنها الجرايه والتي تمثلت بأنواع متعددة .
الكلمات المفتاحية : الحرابه ، عهد الطوائف ، الأندلس

Haraba and its impact on Andalusian society
During the era of sects (AH/1009-1091 AD 484 – 422)

Assistant Professor Dr. Buthaina Jabbar Zaji Al-Ghazi

Abstract
This research deals with the subject of harba and its impact on the Andalusian society during the era of the sects (422-484 AH/1009-1091 AD) after chaos prevailed in all areas of life in Andalusia, which negatively affected the nature of social life and the spread of Sunni behavioral habits in the community, including the Jrayah, which was represented by types multiple.
Keywords: Al-Harba, the era of the cults, Andalusia

المقدمة:

يتناول هذا البحث نبذة تاريخية عن عهد ملوك الطوائف في الاندلس (422-484هـ/1009-1091م) الذي سادت خلاله التدهور السياسي وتقسيم الاندلس الى دويلات متناحرة فيما بينها ، وتوضيح مفهوم للحرابه لغةً وأصطلاحاً وأنواع الحرابه وهي متعددة لكن اقتصرنا على بعض من أنواعها مثل السرقة والغصب والاختلاس وغيرها ، وأشهر الحرابه انتشاراً هم السراق وقطاع الطرق ، والذين انتشروا في مناطق متعددة في الاندلس بسبب تمردات الكثير من العناصر الاجتماعية فضلاً عن احد اسباب انتشار الحرابه هي الطبيعة الجغرافية للأندلس التي تميزت بوعرة اراضيها ، وقد استخدمت اساليب كثيرة في الحرابه مثل الحيلة لسرقة الاموال والتنكر بالملابس وغيرها ، ولم تكن الحرابه مقتصرة على المسلمين بل شملت عناصر المجتمع الاندلسي ومنهم أهل الذمة وبذلك فقد كان للمجتمع دوراً في مواجهة الحرابه .
وتضمن البحث ايضاً مجموعة من الاستنتاجات ، فضلاً عن قائمة الهوامش والمصادر .

أولاً: نبذة تاريخية عن عهد ملوك الطوائف في الاندلس (422-484هـ/1009-1091م)

بعد سقوط الخلافة الاموية في الاندلس سنة (422هـ/1009م) بسبب تمردات البربر ، انتشرت الفوضى والانقسام في البلاد وانقسمت الى دويلات صغيرة متنازعة فيما بينها وأستقل كل أمير بناحيته ، واعلن نفسه ملكاً عليها وبذلك دخلت الاندلس عهد جديد من الاضطرابات في جميع مجالات حياتها وكانت كل اسرة يتوارثها ابناؤها ولكل حاكم وزراء ونظم ادارية وجيش ومركز كعاصمة لها وحدود[1] .

وانقسمت الاندلس الى ثلاث طوائف وهي :

الطائفة الاولى : تمثل أهل الاندلس وتركزت في وسط الاندلس وتمثلت بحكم بني جهور في قرطبة ودام حكمهم من سنة (422-463هـ) /(1031-1070م) . وتمثلت باهل الاندلس الاصليين والذين أتخذوا من مدينة طليطلة ، وقد حكمها بني ذي النون ، وأول حاكم هو أسماعيل بن عبد الرحمن بن ذي النون ، وتركزت هذه الطائفة بالصقالبة الذين عملوا في خدمة الخلفاء الامويين في الاندلس ، وكان لهم اثر كبير في المؤامرات التي كانت تحدث في قرطبة ، فضلاً عن ذلك ان الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف كانت تعاني من التدهور في جميع مجالاتها وخاصة السياسة والصراعات الداخلية والخارجية لاسيما في الممالك الاسبانية في شمال الاندلس ، فعملت على توحيد جهودها للسيطرة ومد نفوذهم على الاندلس ، الذين تمكنوا من اشعال الفتنة بين ملوك الطوائف لتحقيق هدفهم وطرد المسلمين[2] .

الطائفة الثانية : فهم المغاربة البربر ، تركزت في جنوب الاندلس وهذه الطائفة كانت تحت حكم الحموديين واتخذوا من مالقة مركزاً لهم وأستمر حكمهم (407-480هـ)/(1014-1053م) .

الطائفة الثالثة : التي تمثلت بدويلات أشبيلية والتي قامت على يد إسماعيل بن عباد بعد أن الغيت الخلافة الاموية في الاندلس ، لكن اسماعيل بن عباد لم يستمروا في حكم اشبيلية لتقدمه في السن ، ولكن فيما بعد اصبح الحكم عن طريق مجلس يدير الامور في قرطبة حتى أنفرد في حكم اشبيله ابو القاسم بن مُحَمَّد بن أسماعيل .

فانهم طلبوا الحماية من الممالك الاسبانية للحفاظ كل حاكم على كرسيه مقابل دفعهم مبالغ مالية من اموال واراضي المسلمين للممالك الاسبانية ، وقد استعان الفقهاء بالمرابطين من اجل التصدي لخطر الاسبان وتمكنوا من القضاء على ملوك الطوائف وتوحيد الاندلس تحت حكمهم سنة (448-541هـ/1056-1147م)[3]

وقد تميز عهد الطوائف بمميزات كثيرة منها حكم الاندلس عدد من الخلفاء الملوك والامراء في وقت واحد من خلال حقبة تاريخية واحدة للأندلس وهذا مالم يشهده التاريخ الاندلسي من قبل[4] ، وظهور ألقاب فخمة للسلاكين والخلفاء والامراء تحمل طابع ديني تمجد شخصية الحاكم لا تتناسب مع قدراتهم ومكانتهم على أرض الواقع مثل المتوكل على الله المنصور بن المتوكل المعتصم بالله وغيرهم[5] ، كذلك لجوء بعض ملوك الاندلس الى ملوك النصرانية في الشمال الاسباني للاحتماء بهم أو طلب العون والدعم العسكري من أجل المحافظة على كرسي الخلافة مقابل دفع مبالغ من أموال المسلمين ، أو منحهم امتيازات وحقوق واراضي وممتلكات عامة خاصة بالمسلمين بالاندلس[6] ، وامتناع أهل الذمة من اليهود والنصارى من دفع الجزية الى ملوك الطوائف بالأندلس استضعافاً لهم فضلاً عن نشاط اليهود في تحريضهم العامة على الثورة والتمرد على حكام دويلات الطوائف ، إذ سمح لليهود بالخدمة في قصور بني عباد ملوك اشبيلية فعمل الحبر اليهودي اسحاق بن باروخ منجماً لدى الخليفة المعتضد وخدم عنده ايضاً يهودي هارباً من غرناطة ، واستدعى

المعتمد بن عباد اليهودي ابن باروخ للعمل لديه وعينه رئيساً للطائفة اليهودية في اشبيليه ومسؤولاً عن جمع أموال الجزية من اليهود[7].

ايقظت الأوضاع المتردية أهل الأندلس من سباتهم وذلك عما أصاب بلدهم من انقسام وتجمعوا وتحشدوا كمتطوعين مع أخوانهم المرابطين من العدوة المغربية بعد عبورهم الى الاندلس في حركة الجهاد للدفاع عن الدين والارض ، كما ازدهر نظام الفروسية وتطورت نظم القتال والاسلحة ، وازدهار الحركة العمرانية في بناء القصور والقلاع والحصون الدفاعية في مدن الاندلس التي لا تزال اطلالها شامخة في اسبانيا في المرية ودانية من الحصون والقلاع والقصبات وغيرها من الاندلس[8].

ثانياً : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحرابه :

الحرابه لغةً :

اي أحرب الحرب أثارها وهي دلالة ما يغنمه من العدو والاعتداء على مال الغير أو عرضه او جسمه مكابره او قطع الطريق على الكافة براً أو بحراً ، وان الحرابه هي بمعنى يحارب محاربة مأخوذة من الحرب[9].

والحريب ، السليب أي مسلوب المال والمحروب أي الحريب ، واصل المعنى في هذه المادة الخراب والهلال والتلف والسلب[10]

الحرابه : هي السرقة وكانت منتشرة قديماً ولها آثار اجتماعية سلبية وتتضمن سلب ونهب أموال الآخرين، وقد وضع الإسلام حداً للظاهرة الحرابة وهذا ما نصه القرآن الكريم في قوله تعالى[11] ، ﴿ بز بم بن بى بي تر تز تم تن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني﴾[12]

أما تفسير آية بيان واضح الله إن الحرابة هي سلوك اجتماعي شاذ يؤثر على حُرمات الناس من خلال تعرض ممتلكاتهم الى النهب والسلب والسرقة فضلاً عن قطع الطريق وأحياناً يتعدى ذلك الى قتل الناس لذلك وضع الله سبحانه وتعالى بأن تقطع يد الرجل من خلاف أو ينفى من الأرض الذي يعيش الى أرض أخرى وبذلك فإن مصيره يكون بعيداً عن رحمة الله في الدنيا والآخرة[13].

لقد حدد الله تعالى عقوبة الذين يسعون في الارض فساداً ويحاربون الله ورسوله ، إذ بين أهل الفقه في معنى الآية أن محاربة الله ورسوله تكون بمحاربة عبادة المؤمنين وترويعهم بالتعدي على ارواحهم وممتلكاتهم وتعطيل عبادتهم لله تعالى .

كما وردت أحاديث تمنع ترويع المؤمنين واخافتهم ، فكيف بمن تعدى عليهم وسلب أموالهم ، بل وارواحهم ، والمحارب شرعاً هو الذي شهر السلاح ، وقطع الطريق ، وقصد سلب الناس سواء كان في مصر أو في قفر[14] ، وكذلك من حمل السلاح عل الناس من غير عداوة فهو محارب ، ومن دخل داراً بالليل وأخذ المال بالكره ومنع من الاستعانة فهو محارب والقاتل غيله محارب ، ومن كان معاوناً للمحاربين كالكمين والطليعة فحمكه كحكمهم[15].

الحرابة اصطلاحاً :

الحرابه : وهي متعددة منها الإفساد في الأرض وإدخال الرعب بين الفرد أو الجماعة بالتعدي على حقوقهم وسلب أموالهم والحرابة لا يقصد بها المحارب شخصياً بل هو كل ما ينشر الرعب بين صفوف المجتمع على اختلاف مكوناتهِ وعناصره[16]

ومما يبين معنى قطع الطريق ما ذكره ابن خلدون ان معاش أهل الانتجاع على الرفاق ، هي الخروج على الماره لأخذ المال عل سبيل المغالبة عل وجه يمتنع الماره عن المرور وتنقطع الطريق ، سواءاً له قوة القطع من جماعة أم من واحد بعد ان يكون له قوة القطع وسواء أكان القطع بسلاح أم غيره من العصا والحجر والخشب ، وغيرها ولأن انقطاع الطرق يحصل بكل من ذلك سواءاً كان بمباشرة الكل أم التسبب من بعضهم بالاعانة والاخذ[17] .

ثالثاً : أنواع الحرابه :

للحرابه أنواع ومنها :

1-السرقة :

تعريف السرقة لغةً :

جمع سرقات والسرقة بكسر الراء فيهما ويقال سرق السارق مالاً وسرقَ يسرق سرقه ماله أي أخذ السارق حق غيره[18]

أصطلاحاً :

السرقة هي من الأمور المحرمة التي حرمها الإسلام والسنة النبوية الشريفة وأيضاً هي التعدي على أموال الآخرين خفية، وقد حرم الإسلام السرقة فضلاً عن معاقبة السارق من قبل الحاكم والقضاء[19] .

وتعددت طرق ووسائل السرقة فمنها باليد أو السلاح أو الخداع وأحياناً يتخذون الدين والورع والزهد وسيلة لسرقة علم معين[20] .

2- الغصب:

تعريف الغضب لغة:

هو أخذ الشيء ظلماً، غصَب الشيء، يعصبهُ غصباً واغتصبه فهو غاصب وقاهر للشيء[21] .

اصطلاحاً:

وهو الاستيلاء على حقوق الآخرين غصباً وقهراً بغير حق والمال المغصوب هو متعدد مثل الأموال أو الأراضي أو الحيوانات أو العبيد والأماء[22] . قال تعالى: " ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل"[23] . وقول الرسول (ص) " من كانت عنده لأخيه مظلمه فليتحلل منه اليوم قبل أن يكون دينار ولا درهم "[24] . وكان الفقهاء يفتون بأنه لا تحل مبايعة أهل الغصب ومواكلتهم ولا الاستضلال بظلمهم[25] . وقد يكون الغصب في الأراضي، أو في الدواب، أو في الدور، أو الأموال، أو العبيد، أو الإماء[26] . وقد كان بعض الحكام في الأندلس يتعدون على الآخرين[27] . وخاصة بالنسبة للجواري والخدم[28] وكان الناس يتنازلون للحكّام مكرهين عن حقوقهم[29] .

وقد تعددت طرق الغصب لاسيما على الملكية الخاصة من قبل الحاكم وقد رفض أهل الفقه هذا التعددي على حققو الآخرين وعدوه حراماً وفساداً وظلماً للناس، فيقول ابن رشد عن الغصب : " الدار يغصبها السلطان، أو الأرض، فيعطها رجلا يسكنها أو يحرثها؛ فيريد أن يستحل ذلك.." وبين أيضاً : "من أكرى داره سنة فسكنها المتكاري فعدا عليه السلطان فأخرجه من الدار "[30] .

3- الغلول:

وهو الأخذ من القيمة والقيء قبل تقييمهما، وأ العامل بين الركابي أو من يجبيها بينهم، وكذا هدايا العمال لمن هو فوقهم؛ " وهي السرقة من الغنيمة " [31]

4- الاختلاس:

تعريف لغة:

هو خطف الشيء مخاتله، خلسه يخلسه خلساً وأخذ الشيء مخادعه — عن غفله وهو السلب والمخادعة عن غفلة. [32]

اصطلاحا:

هو نوع من السرقة السريعة ومن الشخص وبحضرته والهروب بهِ [33]

5-اللصوصية [34] وقطاع الطرق

من الآفات الاجتماعية في بلاد الأندلس وكانت تنتشر اللصوصية وقطاع الطرق بسبب الانحلال والفوضى السياسية والاقتصادية وكانوا ينتشرون في مناطق متعددة من الأندلس [35] وكان ينتشر اللصوص وقطاع الطرق في مدينة شاطبة [36]

وكانت هذه الظاهرة تؤثر على المجتمع الأندلسي [37] وكان يمارسها المتمردين في مناطق مختلفة خلال عهد ملوك الطوائف وكانوا يتخذون من الليل وكان الناس يفزعون منهم فضلاً عن نشرهم الرعب [38] وبسبب ما كان يقوم به اللصوص وقطاع الطرق من سرقة المحاصيل الزراعية والحبوب فضلاً عن الماشية هذا أدى الى خلو الأسواق منها [39] وبذلك أدى الى ارتفاع الأسعار وكان المجتمع الأندلسي يمر في حالة من الفقر والعوز بسبب هذه الأعمال [40] وكان معظم المدن الأندلسية تقوم بثورات وتمردات ضد السلطة الحاكمة في قرطبة لعدم توفير لهم الأمن والأمان [41]. وكان معظم الناس ينظمون الحسب الثورات مثل انضمامهم الى ثورة عمر بن حفصون [42] وكان يقوم بقطع الطرق وسرقة أموال الناس ثم يعودون الى مقرهم في قلعة ببشترا [43] ومن قطاعين الطرق أيضاً جعفر بن المعتمد بن عباد الذي كان له أثر كبير في نهب أشياء الناس وممتلكاتهم [44] وبسبب اللصوصية وقطاع الطرق انتشر الفقر والحرمان والخوف والتذمر منهم لاسيما بين صفوف الطبقات الاجتماعية التي تعاني من الفقر لاسيما الفلاحون الذين كان لهم أثر اقتصادي في المجتمع الأندلسي حيث كانوا يوفرون المحاصيل الزراعية المختلفة والى جانب الفلاحون عانى من حالة الفقر أيضاً العبيد الذين كانوا يقومون في أعمال شاقة وكانوا في نفس الوقت يتعرضون الى أعمال اللصوص وقطاع الطرق وقد ضرب الأمثال فيهم " اطلق الفاس خذ المصحا " [45] وبسبب ما عانوه من الفقر والحرمان فإن قسماً من العبيد انضموا الى قطاع الطرق للنهب والسلب وسد حاجاتهم [46].

قسم منهم تحت قيادة يحيى بن ذي النون [47] الذي وصفة ابن حيان "من أجرئهم على السلطان وأثقلهم وطأة على الرعية وأدومهم على قطع السبيل وإشاعة الفساد في الأرض وكانوا يغيرون على طليطلة [48]، وقد أثار اللصوص وقطاع الطرق الرعب في قلوب التجار من خلال نهب وسلب سلعهم وبضائعهم، ظهور مجموعة لصوص الذين يقطعون الطرق ويضرون باهل النواحي بزعامة رجل بربري يدعى " الطماشكة" وصفه ابن حيان بانه " يفسد في الارض " [49] ومن صفات اللصوص وقطاع الطرق هو نشر الخوف والرعب بين صفوف المجتمع الأندلسي خلال عهد الطوائف [50].

وإن اللصوصية وقاطع الطرق هي لم تكن حديثة عهد ملوك الطوائف وإنما كانت هي كانت تسبق هذه الفترة فكان يكثر الأشرار بين صفوف المجتمع الأندلسي الذين كانوا يقومون بكسر بيوت وخزان الأموال وأحياناً قتلهم[51] وكان ذلك بسبب عجز سلطة ملوك الطوائف من السيطرة على المتمردين[52]. وكان الصوص وقطاع والطرق طرق مختلفة من الأندلس لاسيما الطرق التجارية منها[53] وفي هذا الصدد روى ابن مغاور الشاطبي في رحلته من اشبيلية إلى شاطبة فاستهدفت قائلا: "وبوادي الطين ناس في زي الشياطين وعزة السلاطين، عربان كالغربان، ونذير بالشر عريان، وانج يا فلان، فهنا سلب فلان" [54] وبسبب الانقسامات السياسية خلال عهد الطوائف نتشرت هذه الظاهرة من السرقة وقد وصلت أيديهم الى أموال الأحباس[55] وقد كان اللفقهاء أثراً في إصدار الفتاوى ضد اللصوص وقطاع الطرق[56] يقول ابن الأحمر بذلك : " أن المحن كثرت بالعدوتين وانقطع السفر من الأسباب وكثر النهب وانقطعت الطرق "[57]

رابعاً : الطبيعة الجغرافية واثرها في ظهور الحرابه في الاندلس :

مدينة ماردة *(Merida)*[58] طبيعة أرض الأندلس الوعرة والتي منعت من السلطة في قرطبة من السيطرة على السراق بصورة عامة وكانوا يتخذون من الجبال والمناطق الوعرة ملجأ لهم لاسيما في مدينة ماردة وكانت مركز للمتمردين على السلطة لملوك الطوائف في قرطبة[59] ومن مناطق التي يكثر فيها اللصوص وقطاع الطرق هي المناطق المحصورة بين أشبيلية وقرطبة[60] وانتشروا اللصوص وقطاع الطرق في الكهوف مثل كهف قسولة الذي يقع غرب الأندلس[61] فضلاً عن انتشارهم في المناطق الصحراء[62] ويجمع بين هذه الأماكن لأنها طرق تؤدي إلى المدن الكبرى أو بالقرب منها وهي الطرق التي كانت تستخدم في التبادل التجاري بين المدن الأندلسية، ومن أو إلى غلات الفلاحين والقوافل التجارية التي تحمل الاموال والسلع المختلفة. مطمعا لقطاع الطرق، وقد وصفهم ابن باجة بكونهم متهورين في مخاطرتهم بأنفسهم و انهماكهم في لذاتهم، من أهم أسباب اتخاذهم هذه المناطق مقراً لهم لأنها مناطق مهمة بالنسبة للقوافل التجارية والتي تحمل السلع المتنوعة والثمينة في نفس الوقت[63] وكانت اللصوصية نشطة في المناطق النائية حسب قول المقري: "انتشار اللصوص و اهل الشرار في المواضيع المنقطعة النائية عن العمران " فضلاً عن انتشارهم في المناطق البعيدة عن المران حتى يكونون بعيدين عن السلطة الحاكمة[64]

ومن اللصوص قيام جماعة من البربر في مدينة تاكرنا [65] بالاغارة على البلاد وقتلوا وسلبوا وقطعوا الطرق[66] وقد دمروا معظم المناطق الأندلسية[67] واستمرت هذه المنطقة معروفة بقطع الطريق وخروج لص من البربر اسمه طوريل وإغارته على بعض قرى تاكرنا وقتل بعض الجند واستولى على دوابهم وسلاحهم وما معهم[68] قيام هاشم حداد المعروف الضراب [69] بسلب ونهب اموال المسلمين من العرب والبربر[70] ومن قطاعين الطرق حبيب البرنسي[71] الذي نشر الرعب بين صفوف الناس لاسيما الأطفال والنساء والشيوخ وسرق أموالهم وقتل الكثير من عامة الناس[72] ومن بين الأمور التي تساعد على انتشار اللصوص وقطاع الطرق هي الأزمات الاقتصادية المتنوعة سواءاً كانت أزمات طبيعية مثل الجفاف والفيضان والآفات الزراعية أو الأزمات البشرية مثل رفع الأسعار واحتمار البضائع من الأسواق خلال عهد الطوائف[73].

وبذلك فقد تعرضت الكثير من البيوت الى السرقات والنهب والسلب "ولا تكاد في الأندلس تخلو من سماع دار فلان دخلت البارحة وفلان ذبحه اللصوص"[74]

وكان يتميز اللصوص وقطاع الطرق بالحنكة والدهاء وتعدد وسائل سرقاتهم ومنهم البازي أيام المعتمد بن عباد وكان البازي من أهل البادية في قرطبة وقد تم إلقاء القبض عليه من قبل المعتمد بن عباد

الذي أصدر أمراً بصلبه أمام الناس ليكون عبرة لكل من تسول له نفسه في النهب وقطع الطرق[75] وكانت لا تنجو بيوت الأغنياء والميسورين من تسلل اللصوص الى داخلها وسرقة أموالها وحاجاتها[76] ليقتحموا المدن فينهبون دور الاغنياء يذكر القمري: " أن مداهمتهم لمنازل الاثرياء كانت تقع يومياً وبالرغم من بطش ولاة الكور والتنكيل بهم فان ذلك لم يجد نفعاً "[77].

الا ان هذا انعكس سلبياً على واقع الحياة الاجتماعية في الاندلس حيث انتشرت العديد من الآفات الاجتماعية مثل الزنا وشرب الخمر والبغايا وسرقة المنازل فضلا عن انتشار ظاهرة المخنثين الذين يتشبهون بالنساء وتقليدهن في اللباس والكلام وبعض السلوك ويطلق عليهم اسم القطماء والمفرد ها قطيم[78] كان من عاداتهم ان يتركوا أبواب منازلهم مفتوحه ليلاً ككمين لدخول اللصوص الى منازلهم فيمسكون بهم ويمارسون معهم الفحشاء ومن ثم يفرجون عنهم[79] وان هذه الحالة تكشف حالة الانفلات الأمني والأخلاقي في المجتمع الاندلسي.

ولم تقتصر اللصوصية خلال عهد ملوك الطوائف على الرجال بل كان للنساء دور كبير في تشجيع اعمال اللصوصية لاسيما وان اكابر نساء المرابطين حيث كان لهن اتصال باللصوص[80]. وبين المراكشي أن نساء المرابطين لاسيما نساء الطبقة الحاكمة كانت مشتملة على كل رذيلة وانحراف ومعرفتهن بقطاع الطرق والسراق وأكثرهم كانوا من العزاب وهذا ما أثبته ابن عبدون أن أكثر اللصوصية وقطاع الطرق كان يقوم بها العزاب في المجتمع الأندلسي[81]، وظهور اللصوص وقطاع الطرق بقيادة همشك[82] "وكان جبارًا قاسيًا، عظيم العبث بالخلق يحرقهم بالنار، ويطرحهم من الشواهق " الذي تمكن من الاستيلاء على غرناطة وغيرها من المدن المهمة في الأندلس[83]

خامساً : الأساليب التي كان يستخدمها الحرابه في السرقة واللصوصية وقطع الطرق

من الأساليب التي كان يستخدمها السراق واللصوص هو الكيد والمكر وحتى ضربت بهم أمثال العلوام في المجتمع الأندلسي عن أحد السراق " أنه يسرق الكحل من العين "[84] وكانت تصل السرقات أن رجلاً سرق منه فرسه ولم يعثر عليها إلا بعد فوات أربع سنوات[85] من فقدانها وبعد إلقاء القبض على السارق أنه نفى وأكد أنه فرسه وقدم الأدلة والشهود من الرجال والنساء[86].

ومن أساليب المكر التي كان يتبعها السراق هو التسول والتحيل بالمرض وأدعاء الفقر والحرمان وكانوا يمارسون أساليبهم ومكرهم للحصول على أكبر كمية من المال في وضع النحار وكانوا ينتشرون في المناطق المزدحمة مثل الأسواق والمساجد في قرطبة للحصول على الأموال دون أي جهد أو تعب[87] تحدثت كتب الحسبة عنهم انهم يستحقون العقاب، وكانوا يخدعون الناس بأنهم ناس ضعفاء أو معوقين ليس لهم القدرة على العمل وهم يكذبون[88] ومن الأساليب الأخرى التي يقوم بها السراق هو السطو على منازل الناس ليلاً[89] وكانوا يسرقون كل ما موجود في المنازل[90] ومن الأساليب لجوء احدهم عند احد المنازل طالباً من صاحب المنزل وان يسمح له للمبيت مدعياً انه غريب وفقير فيقوم صاحب الدار باعطاها الغطاء وعندما يحل اليل بغافل صاحب المنزل ويسرق الغطاء ويهرب به[91].

وانتشرت اللصوصية والسرقة في مدن كثيرة من الأندلس ومنها مدينة الزهراء خلال عهد الطوائف[92] وزاد عدد السراق بعد ان تم كسر السجن الموجود في هذه المدينة فخرج جميع اللصوص والمجرمين[93] وسرقت ونهبت المدينة بكاملها[94] ولم يقتصر النهب والسلب المنازل فقد بل شملت المساجد أيضاً، فقد قام

عامة قرطبة بنهب جامع الزهراء [95]، وفي سنة 401هـ/1010م سرق قطاع الطرق ما تبقى من مواشي أهل قرطبة وذبحوها[96] واستمرت عدد من السنين[97]، فضلاً عن سرقة الكتب [98].

ومن اساليب اللصوصية الاخرى فئة تستغل ضعاف الإيمان، وهذه الفئة هي فئة المنجمون وتدعي أنها تعلم الغيب حتى تصل أيدهم إلى الجيوب، وتستخرج الأموال. وبين ابن رشد أن المبلغ الذي يتم الحصول عليه من هذه الطريقة هو حرام [99].

ومن الأساليب التي استخدمها السراق هو تغيير أشكالهم وذلك من خلال لبسهم الملابس التي تخفي أشكالهم الحقيقية لاسيما ارتداء اللثام وكانوا يتميزون بالتمرد وعدم الطاعة للحاكم ويكونون في معزل عن المجتمع وعاداته وتقاليده وبين ابن رشد يجوز ارتداء اللثام لاسيما لقبائل المرابطين لأنه يُعد زيهم الرسمي لكن بعض ضعاف النفوس أخذوا بارتداء اللثام لتغيير أشكالهم وعدم التعرف عليهم عند لصوصيتهم [100].

السراق وقطاع الطرق عادة ما يتخذون من الاماكن الخالية الاختفاء من الأساليب التي اتبعها السراق وذلك كمائمن لحياتهم فيختفون في المناطق قليلة السكان[101]

وأشار ابن عبدون تميز السراق بالشعر الطويل وحملهم الرماح الطويلة [102].

ويقول إبن رشد حين وصف اللصوص بقوله: "كل من كان على خلقة أهل الفساد، طويل الشارب، مفرق الشعر على رأسه، أو يراه تزيا بزي الجندية كلبس القباء، والقلنسوة، أو يراه يفعل المعصية أو يأمر بها... أو أنه من أهل الغصب والتعدي في الأموال مثل أن يعرف وكيل سلطان ظالم على الخدمة والتصرف خاصة... أو أن يعلم بالخبرة أنه جندي أو مغن أو مرب فهذا قد استغنى [103]

وعلى الرغم من الأساليب المتعددة التي اتبعها السراق واللصوص في سرقاتهم إلا إن هذا لم يمنعهم من التعرض الى العقوبات والسجن والقتل [104].

فضلاً عن الحملات العسكرية التي كانت تنتشر في مدن الأندلس للحد من الحرابة [105] " لاهل الخلاف والخلعان ... إذ كانوا مع استيلاء المجاعة عليهم لا يفترون عن العدوان على من مر بهم من رفاق المسلمين وطالبي المعيشة وجالبي الميرة " [106] وبين ابن حيان من العقوبات التي يتعرض لها السراق واللصوص هو قطع أعناق السراق[107]، وقد اتسع نطاق السراق لتهديد الحاكم نفسه[108].

وبسبب اتساع أساليب السراق واللصوص وانتشارهم في مدن كثيرة من الأندلس فقد تم تحصين المدن بالأبراج والخنادق حول المدن وتشكيل فرق عسكرية تجول المدن التي يكثر بها المتمردين [109].

إن السراع استخدموا القوة والبطش لاسيما عند ملاحقتهم التجار الذين كانت تكثر قوافلهم من الأقسام الغربية من الأندلس ويقول ابن عذاري : "... ظهر بناحية الغرب بحصن مارتله ثائر قطع السبل واخاف الطرق وقتل من وجد من المسافرين، ومن قدر عليه ممّن حوله من الأعمال، إلى أن غزا اشبيلية فاحتال عليه جماعة من الرؤساء ابن بطال والبكري وابن عباد إلى أن خِذ حيّا، وجُلِب إلى اشبيلية، وصلبه بها القاضي مُحَمَّد بن عباد على نهر " [110].

عن الظروف النفسية والاجتماعية في حد ذاتها كانت من الأسباب في توجه بعض أفراد المجتمع الاندلسي إلى أعمال اللصوصية والسرقة وقطع الطريق حيث كان بعض قطاع الطرق من الأغنياء وميسورين الحال بل حتى من العلماء أمثال الطبيب أبا الحسن بن جودي [111] الذي اتهم في دينه وطلب ففر وصار من قطاع الطريق.

وكان السراق واللصوص يتخذون من الظروف السياسية المضطربة أسلوب لزيادة نشاطتهم واتساع سرقاتهم [112].

وبصورة عامة أن السراق واللصوص كان عندهم نوع من الترابط الاجتماعي أنهم لا يسرقون من الفقراء ولا من الجيران ولا النساء وكذلك يكون التكافل الاجتماعي فيما بينهم [113].

1- حرابة اهل الذمة

لقد انتشرت الحرابة بين صفوف أهل الذمة من النصارى واليهود ولم تقتصر على المسلمين وهذا ما ثبته الأحداث التاريخية، وقد قاموا أهل الذمة من النصارى واليهود بقطع الطرق الى جانب عمر بن حفصون في حصن منت روي (Montroy) [114].

واستخدموا أساليب متعددة في السرقات وكانوا يتخذون من المناطق المحصنة مثل الجبال مناطق لتجمعهم وتواجدهم فيها ولاسيما المناطق التي تكون هي صاحبة القرار والسلطة مثل قرطبة [115].

وبعد أن سيطر القنبيطور [116] على مناطق مهمة في الأندلس والتجأ إليه عدد كبير من السراق وقطاع الطرق من عناصر اجتماعية متعددة ومتنوعة الأعراق وأصبحوا قوة ساندة الى القنبطور أحياناً يستأجرهم لقتال المسلمين وأخرى لقتال أعدائه مقابل أجور مالية معينة [117].

2- دور المجتمع في مواجهة الحرابه

وبسبب خطورة الأساليب التي يستخدمها السراق في عمليات لصوصيتهم فقد عمل الخلفاء الموحدين على حفظ الأمن في البلاد وذلك من خلال تنشيط نظام الشرطة التي تطوف البلاد ليلاً [118] فضلاً عن أن المجتمع الأندلسي كان يتخذ الحيطة والحذر من السراق وذلك بوقد قناديل في منازلهم وكلب للحراسة وتحضير السلاح لمواجهة السراق [119].

وكان السراق ينشرون الرعب في قلوب الناس لاسيما في أوقات الليل فبعض الجيران عملوا على تحصين منازلهم وقفل أبوابهم [120] وكان يتم تعيين الحراس ليلاً إلا أن هذا لا يمنعهم من نشر الرعب بين صفوفهم [121]. أن صد السراق هو أفضل من صد الأعداء [122] وأكد ابن عبدون الحراس، الطواف في المدينة لأكثر من طواف [123].

وأن جماعة من السراق واللصوص أغاروا على منطقة فيها مجمع لمائة رمكة [124] ومئتا بقرة [125]. وكان هدف السراق واللصوص وقطاع الطرق هو جمع أكبر عدد من المال فضلاً عن أضعاف هيبة الدولة وكانوا هم أسباب انتشار الفوضى والاضطراب خلال عهد ملوك الطوائف [126] وتزداد أنواع الحرابة كلما زادت المشاكل والاضطرابات والانقسامات السياسية والضعف الاقتصادي [127] وقد عاش فجاع الناس وشاعت أعمال اللصوصية وقطع الطرق [128]

الاستنتاجات

1- ان معنى الحرابه هي الحرب وسلب اموال الناس .
2- ان الفوضى والانقسامات السياسية والتي تمثلت بملوك الطوائف كان له أثر في انتشار الحرابه ، وقد تمثلت بالسراق واللصوص وقطاع الطرق .
3- أن الحرابه هي سلوك شاذ بعاقب عليها الله ورسوله .
4- اتخذ السراق واللصوص وقطاع الطرق اساليب متعددة للاستحواذ على الآموال ومنها الحيلة وغيرها .

5- شملت الحرابه عناصر اجتماعية متعددة .
6- كان للمجتمع اثر في مواجهة السراق واللصوص وقطاع الطرق ، وذلك من خلال التحصينات لمنازلهم .

قائمة الهوامش

(1) المقري ، أحمد بن محمد (ت: 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط1 ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1369هـ/1949م ، ج1 ، ص213.

(2)، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني (ت: 776هـ/1374م) ، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، نشره ليفي بروفنسال تحت عنوان تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ط2 ، دار المكشوف ، بيروت ، 1376هـ/ 1956م، ص220.

(3) ابن عذاري ، أحمد بن محمد المراكشي (ت: 712هـ/1312م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب تحقيق محمد ابراهيم الكناني ومحمد بن تاويت ومحمد زنبير وعبد القادر زمامه ، مكتبة دار صادر ، بيروت ، ب ت ، ج2، ص244.

(4) ابن الخطيب الغرناطي، أعمال الاعلام، ص144.

(5) عبد الملك (ت: 681هـ/1683م) ، تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المدينة المنورة ، 2008م ، ص88.

(6) ابن بلقين ، الامير عبد الله بن بلقين بن زيري الضهاجي (ت:483هـ/1090م) ، كتاب التبيان ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، 1955م ،ص 131.

(7) ابن الكردبوس ، الاكتفاء ،ص77

(8) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/1311م) ، لسان العرب ،ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م ، ج1 ، ص302، مادة حرب .

(9) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/1311م) ، لسان العرب ،ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م ، ج1 ، ص302، مادة حرب .

(10) الشرتوني ، سعيد الخوري ، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ، 1403هـ، ج1 ، ص176.

(11) الحنفي ، زين الدين بن محمد (ت:970هـ/1562م) ، البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ، تح : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1417هـ/1997م) ، ج5 ، ص72.

(12) سورة المائدة: ٣٣

(13) الطبري ، محمد بن جرير (ت: 310هـ/922م) جامع البيان في تاويل القران ، تفسير الطبري ، تح: احمد محمد شاكر ، ط1 ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1420هـ/2000م) ، ج10 ، ص243.

(14) ابن رشد ، ابو الوليد بن أحمد القرطبي (ت: 520هـ/1126م) ، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، تح : محمد حجي وآخرون ، دار الغرب الاسلامية ، (لبنان ، 1408هـ/1988م) ، ج16 ، ص376-418.

(15) ابن جزي ، محمد بن أحمد بن عبد الله الكلبي ، (ت:741هـ/1340م) ، القوانين الفقهية ، دار القلم ، بيروت ، (لبنان ، بلا . ت) ، ص237-238.

(16) بن مولود الموصلي ، عبد الله بن محمود ، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (ت: 683هـ/1284م) ، الاختيار لتعليل المختار ، تعليق ، الشيخ محمود ابو دقيقة ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، وصورتها ، دار الكتب العلمية ، (بيروت 1356هـ/1937م) ، ص114.

(17) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1406م) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحاذة ،ط1 ، دار الفكر ، (بيروت ،1980)، ج6، ص127.

(18) ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص242.

(19) ابن رشد ، بداية ونهاية المقتصد ، دار الحديث ، (القاهرة ، 1425هـ/2004م) ، ج4 ، ص296.

(20) ابن القيم، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر، (ت ١٣٥٠/٥٧٥١م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط ١، تح، ابو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية، ١٦٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٣، ص ٣٣٢.

(21) الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج١، ص١٩٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص668.

(22) للقرافي، الذخيرة، ج١٢، ص ١٢٣.

(23) سورة البقرة، آية/١٨٨.

(24) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت ١٩٠/١٣٨٥م)، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٢٠هـ/٢٠٠٦م)، ج٣، ص٢٦.

(25) الونشريسي، أحمد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن علي، (ت١٥٠٨/١٩١٩)، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح، حمد حجي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م)، ج6، ص ١٨٠.

(26) ابن ابي الخصال، بو بكر محمد بن يبقى بن زرب بن يزيد القرطبي المالكي (ت ٩٩١/١٣٨١م) رسائل بن ابي الخصال الأندلسي، تح، عبد الحميد العلمي، مشورات وزارة الوقاف وشؤون الاسلامية، (المغرب، ١٦٢٩هه ٢٠٠م)، ص٢٨٣-٢٨٩.

(27) استلم الامارة بعدة وفاة جدة عبدالله بن محمد مدة ست عشر عام ثم اعلن الخلافة ولقب نفسة بامير المؤمنين سنة ٩٢٨/١٣١٩م؛ ينظر، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت 456هـ/1065م)، رسائل ابن حزم، ط٢، تح، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان 1407هـ/١٩٨٧)، ج ٢، ص ٧٩.

(28)هو الوزير الذي نال المنح السلطانية ولقب ذا الوزارتين سنة ٣٢٧/٩٣٨م تقليد البني عباس لم ينل هذا اللقب إلا بعد هديته المشهورة للخليفة عبد الرحمن الناصر وهو لقب تشريفي ينظر، المقري، شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/ ١٩٣١م)، ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح، مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م)، ج ٢، ص ٢٩٢؛ العامري، محمد البشير، مظاهر الابداع الحضاري في تاريخ الأندلس، ط1، دار غيداء للنشر، (1434هـ/ ٢٠١٢م)، ص١٩.

(29) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح، احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٧/١٩٦٨) ج ١، ص ٣٩١؛ حتاملة، محمد عبده، ابيبريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان، الأردن، 1416هـ/ ١٩٩٩م)، ص٢٠؛ مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار ومطابع المستقل، القاهرة، مصر، ١٩٨٠)، ص ٢٢٩.

(30) البيان والتحصيل، ج ١١، ص ٢٥١.

(31) سورة ال عمران، اية/١٩١.

(32) ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ص 65.

(33) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، (ت٦٨٣هـ/١٠٩٠م)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ج٩، ص١٦٠؛ ابن قدامة، المغنى ج١٠، ص ٢٣٩؛ ابن رشد، بداية المجتهد، ج٢، ص 436.

(34) هو التلصص ولص بيّن اللصوصية، وهو يتلصص، وجمعها لصاص ولصوص، والأنثى لصة والجمع لصات ولصائص، وأرض مُلِصّة: ذات لصوص هو التقارب والالتصاق، كما اشارت اليه كتب اللغة هو قارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خلا الغرض منه هو الاختفاء. وهو عمل يشبه عمل السارق الذي يسرق ممتلكات الآخرين فيحاول إخفاء ما يقوم به، كأنه يقارب ما بين كتفيه ومنكبيه أو يلتصق بالشي؛ ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ /1311م)، لسان العرب ،ط3، دار صادر، (بيروت 1414هـ /1994م)، ج7، ص87؛ محمد نبيل طريفي، ديوان اللصوص في العصر الجاهلي والإسلامي، ط، دار الكتب العلمية، (لبنان، 1990)، ج 1 1، ص. 14.

(35) سوار بن حمدون بن يحيى القيسي من محارب بن خصفة بن قيس عيلان (ت 277هـ/ 890م) زعيم، ثائر. كان شجاعا عارفا بالأدب. ثار في الأندلس سنة 276 هـ / 889م ثار بناحية البراجلة من كورة إلبيرة السنة الثانية من ولاية الأمير عبد الله ابن محمد والتفّت حوله بيوتات العرب، لقتال من كان هناك من العجم والمولدين. فاستفحل أمره، واستولى على عدة حصون. ولم تطل مدته. مات قتيلا. له شعر جيد؛ ينظر، ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ / 1063م)، جمهرة انساب العرب، تح، لجنة من العلماء الناشر، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت 1983/1403)، ص 248؛ ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ / 1260م)، الحلة السيراء، ط2، تح، حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة 1405هـ/ 1985 م)، ج1، ص38.

(36) شاطبة مدينة عظيمة، مانعة كريمة تعزّ بامتناع معقلها نفوس أهلها ففيها حصن، ولها قصبتان ممتنعتان، ومدينتها في سَنَد جبل، وحصنها في أعلاه من أعمال بلنسية؛ ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص309.

(37) فسرها الماوردي بفولة:: "إذا اجتمعت طائفة من أهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل النفوس، ومنع السابلة، فهم المحاربون؛ ينظر، الماوردي أبو الحسن بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1978م)، ص.62.

(38) ستانلي بول ،قصة العرب في اسيانيا، ترجمة علي الجارم ، مؤسسة الهنداوي القاهرة (مصر، 1434هـ/ 2012)، ص92.

(39) بول ، قصة العرب، ص ٩٣-٩٤؛ حمودة، تاريخ الأندلس، ص١٩٩: بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمارة، مجلة المناهل العدد 32، وزارة الشؤون الثقافية، (المغرب 1405هـ / 1985م)، ص ٢٣٥

(40) مؤلف مجهول (عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ط، تح: إبراهيم. (الابياري 2، دار الكتاب المصري (القاهرة، 1409هـ/ 1989م)، ص 150 -151؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/ 710- 1492م، ط3، دار النفائس، (بيروت، 1431هـ/ 2010م)، ص270.

(41) المقري، شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، (لبنان ،1387هـ/1968)، ،ج1، ص276؛ بول، قصة العرب، ص 92؛ بوتشيش ،ازمة التجارة، ص 235.

(42) ابن الخطيب، لسان الدين محمد، (ت776هـ/ 1374 م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، يوسف علي طويل، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1423هـ/ 2002م)، ج4، ص84.؛ حسن قرني، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138- 422هـ / 756-1030م، المجلس الأعلى للثقافة، (مصر ، بلات)، ص53 – 54.

(43) ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت، نحو 695هـ / 1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،ط3، دار الثقافة، بيروت (لبنان، 1404هـ/ 1983م)، ج2، ص121؛ محمود إسماعيل، سوسيولوجا الفكر الإسلامي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1408هـ/ 1988م)ج2، ص419

(44) ابن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق، ليفي بروفنسال، ط1، دار المكشوف، (بيروت، 1376هـ/ 1956)، ، ص32-33.

(45) الزجالي ،امثال العوام ،ج2 ،ص،442

(46) ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص114.

(47) هو حفيد المأمون بن ذي النون وكان يلقب بالقادر وقد آل الأمر إليه حين وفاة المأمون هذا يطليطلة ويلتسية ابو الحسن علي بن بسام الشنتريتي، (ت524هـ/1183م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح، احسان عباس، دار الثقافة (بيروت، 1399هـ/ 1979م)، ج4، ص 107؛ محمد عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ، ط3 مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1408هـ/ 1988)، ص228.

(48) أبو مروان بن حيان القرطبي (ت469هـ /1079م) المقتبس، تح، ملشور. انطونية(باريس- ١٩٣٧)، ج3، ص 17-18؛محمود إسماعيل، المهمشون، ص 203.

(49) ابن حيان، المقتبس، تح، ، ملشو ر، ج3، ص72-70؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1429هـ/ 2008 م)، ص171

50- البرزلي، ابو القاسم بن احمد المعتل البلوي، (ت841هـ/1438م)، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام، تح، حبيب الهيلة، دارالغرب، (بيروت، 1423هـ/ 2002م)، ج6، ص 177.

51 - ابن رشد، فتاوى، ج2، ص 865

52 - أمير وقائد عسكري ابن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، تولى حكم في مالقة في عهد أبيه ثم اصبح عاملا على إشبيلية في عهد أخيه الامير علي بن يوسف سنة 516 هـ / 1124م، وبقي حاكما على الأندلس إلى غاية وفاته؛ ينظر، السلاوي، الاستقصا، ج1، ص216؛ ابن الزبير، صلة الصلة، ص 82-83.

53 - بن بشتغير، احمد بن سعيد الحمي (ت 585هـ/1189م) نوازل احمد بن سعيد بن بشتغير، تح، قطب الريسوني، ط1، دار ابن حزم، (بيروت، 1429هـ/ 2008)، ص316.

54- أبو بكر بن مغاور السُلمي الشاطبي (502 -587 هـ)/ (1108- 1191م) فقيه وشاعر ووزير أندلسي عاش في شرق الأندلس كان ابن مغاور في خدمة الحاكم الموحدي لبلنسية أبو الربيع ابن عبد الله ابن عبد المؤمن وانتقل برفقته إلى إشبيلية حيث التقى بالخليفة يوسف بن عبد المؤمن غادر أشبيلية سنة 571 هـ، / 1175 م وكتب رسالة يروي فيها تفاصيل كل مرحلة من رحلته؛ ينظر، ابن الابار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر الطبعة(1420 هـ - 2000 م)، ج1، ص 104؛ الغريب محمد الشناوي، النثر الاندلسي في عصر الموحدين، ط1، مكتبة الآداب للطباعة والنشر (القاهرة، 1430هـ/ 2009)، ص 223

55- ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص98؛ محمد عبد الوهاب خلاف، دراسات في تاريخ وحضارة الاندلس، (القاهرة، 1425هـ/2004م)، ص76.

56- ابن العطار، محمد بن احمد الاموي، (ت399هـ/ 1008م)، الوثائق والسجلات، تح، شاليمتا، مجمع الموثقين المجريطي المعهد الإسلامي الثقافي، (مدريد، 1404هـ/ 1983م)، ص62؛ ابن سهل، عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدى أبو الأصبغ (ت ٤٨٦هـ/ 1073م)، الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تح نورة محمد عبد العزيز التويجري، (1415هـ/ 1995م)، ج2، ص726-727.

57- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي (ت 807هـ/ 1405م)، بيوتات فاس الكبرى، دار ا لمنصور للطباعة والوراقة، (الرباط 1391هـ/ 1972 م)، ص31.

58- مدينة بجوفي قرطبة منحرفة إلى المغرب قليلا، وكانت مدينة ينزلها الملوك الأوائل، فكثرت بها آثارهم، وقصر ماردة بناه عبد الملك بن كليب بن ثعلبة ومن ماردة إلى بطليوس عشرون ميلابينها وبين قرطبة ستة أيام، وسقطت ماردة و بطليوس في يد النصارى سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)؛ ينظر، ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص 14-15؛ الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ\1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط1 مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، 1402هـ/ 1980 م)، ص ٥١٩؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط1، مؤسسة علوم القرآن - منار للنشر والتوزيع (1424 هـ - 2003 م)، ج ٢، ص 20.

5- سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية او غرب الاندلس في العصر الإسلامي مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، 1412هـ/ 1 199م)، ج1 ص224.

60- ابن حيان، المقتبس، ص92-93

61- ابن حيان، المقتبس، ج4، ص 270

62- ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص 182.

63 - Miguel Asin Palacios: La "Carta de adios" de avempace, Al-andalus, 1943 ،Vol. VII, Fas1, PP.1-87, P.18- 19.

64- نفح الطيب، ج1، ص203.

65- منطقة جبلية تشغل اليوم ذلك الإقليم الجبلي المحيط بمدينة رندة الواقعة على نحو مائة كيلو متر إلى غرب مدينة مالقة. ذكرها الحميرى وقال انها "مدينة أزلية تنسب إليها الكورة". ينظر، الروض المعطار، ص62؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص 241.

66- ابن الاثير علي بن أبي الكرم الجزري (ت، 630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ، ط 1، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ،(لبنان، 1417هـ / 1997م) الكامل في التاريخ، ج6، ص144؛ ابن خلدون ،العبر، ج4، ص125؛ حمدي عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في الاندلس في عصر الامارة الاموية (138-316هـ)، مؤسسة شباب مصر، (الاسكندرية، 1413هـ/ 1993م)، ص 30 .

67- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، ص 70

68- ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص 406؛ ابن عذاري ،البيان المغرب، ج2، ص 82.

69- كان يعمل بالأجر عنده حداد بسوق قرطبة وجي بيه من طليطلة الى قرطبة ينظر، ابن عذاري، ج2، ص 83.

70- ابن حيان، المقتبس، تح، مكي، ج2، ص 148

71 - ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص89-90؛ ابن الاثير، الكامل ، ج5، ص288 (يسمية حبيب البربري) والبرنس نسبة الى البرانس بطن من بطون البربر يقابلون البتر؛ينظر، مادة "بربر *BERBERES* التي كتبها رينيه باسيه في دائرة المعارف الإسلامية ج1، ص716-723

72- ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ج7، ص 57؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص 89-90.

73 - ستانلي، ص92-95.

74- المقري، نفح الطيب، ج1، ص219

75 - المقري، نفح الطيب، ج4، ص138.

76 ابن حيان، المقتبس ، ج4، ص119؛ حسن ، المجنمع الريفي، ص61.

77- نفح الطيب، ج1، ص219.

78 - الزجالي، امثال العوام ، ص255.

79 - خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلسي في عصر ملوك الطوائف. (400-479هـ /1009-1085م) ،رسالة ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر، (2007م)، ص 115.

80 - المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت 647هـ / 1250م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تح ، صلاح الدين الهواري ،ط1 ، المكتبة العصرية، صيدا-(بيروت، 2006م)، ص 126.

81 - ابن عبدون، محمد بن احمد التجيبي، (ت 730هـ/1329م)، رسالة في الحسبة ثلاث رسائل اندلسية ،تح ،ليفي بروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي لاثار الشرقية، (القاهرة، 1374هـ/ 1955م)، ص53.

82 – معروفا بالشجاعة وكان مقطوع الأذن فإذا رآه أعداؤه عرفوه وقالوا بالإسبانية همشك أي مقطوع الأذن؛ ينظر، ابن الخطيب، اعمال الاعلام ج2، ص 303

83– ابن الابار، الحلة السيراء، ص 230 – 236.

84– الزجالي، امثال العوام ، ج2، ص382.

85– الونشريسي، أحمد بن يحيى عبد الواحد بن علي، (ت 914 هـ/ (1508)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح، حمد حجي، ط 2، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1980م)، ج9، ص594.

86– الونشريسي، المعيار المغرب، ج9، ص607.

87– محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي – الخامس الهجري الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، ط1، الدار التونسة للنشر(1405هـ/ 1984م)، ص293.

88– ابن عبد الرؤف، احمد القرطبي، (ت424هـ/1032م)، رسالة في أداب الحسبة والمحتسب، تح، فاطمة الادريسي، دار بن حزم ،(بيروت، 2005 م)، ص113

89– ابن سعيد، علي بن موسى المغربي (ت 685 هـ / 1286 م)، المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، ط2، دار المعارف، (مصر، 1383هـ/ 1964 م)، ج1، ص 117.

90– المالقي، ابو المطرف بن قاسم الشعبي، (ت497هـ/1104م)، الاحكام، تح، الصادق الحلوى، ط1 دار الغرب الاسلامي، (بيروت 1412هـ/ 1992م)، ص188.

91– المقري، نفح الطيب، ج1 ص 224.

92– ابن الاثير، الكامل ، ج 9، ص217؛ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص 61 –85–90

93 – ابن الخطيب الغرناطي، اعمال اعلام، ج2، ص111.

94– ابن عذاري، البيان المغرب، ج3، ص61.

95– ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص 316–319.

96– ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج3 ، ص، 106.

97– ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج3،ص،95 ،

98– ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص، 217

99– محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي (ت595 هـ/1198 م)، فتاوي بن رشد، دار الغرب الإسلامي، (بيروت 1407هـ/ 1987م)، ج1، ص 249–261؛ عبد العزيز الحاج كوله، الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالاندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين 5–6هـ/ 11–12م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ (الجزائر، 1431 / 2010م)، ص 56.

100– ابن رشد، فتاوي بن رشد، ج1، ص963–965.

101– عبد العزيز الاهواني، أمثال العامة، ص306

102– رسالة في اداب الحسبة، ص55.

103– الحلال والحرام، تح، العمراني عبد الرحمان طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1410هـ/ ١٩٩٠م)، ص 11

104- الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث، (ت 661هـ/ 971م)، قضاة قرطبة وعلماء افريقيا، تحقيق، ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، 1409هـ/ 1989 م)، ص103

105- القادري بوتشيش ابراهيم ، اثر الاقطاع في تاريخ الاندلس السياسية من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة، مطابع ومنشورات عكاظ ،يعقوب المنصور ،(الرباط، 1412هـ/ 1992)، ص262.

106- تجارة الميرة: للعدوة الأندلسية ذلك الكم الوفير من النباتات المثمرة التي تفوق احتياج مدنها، بل منها ما هو مقصد التجار لجودة نوعه وأفضليته كالبصل، والبطيخ والعناب، والزيتون، والتين. ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص 73.؛ ابن عذاري ،البيان المغرب، ج2، ص 168؛ السلمي، ابراهيم بن عطية الله بن هلال، العدوة الاندلسية منذ عصور ملوك الطوائف الى سقوطها في ايدي الاسبان، (422-867هـ/1030-1462) دراسة سياسية حضارية، بحث مقدم لحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى ، (السعودية، 1429هـ/ 2008م) ، ص314-315.

107- ابن حيان، المقتبس، ص144

108- ابن حبان، المقتبس، ص20

109- ابن حيان، المقتبس، ص 70.

110- احمد بن عمر بن انس الدلائي(ت478هـ/1085)، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد 1385هـ/ 1965)، ص107.

111- أبو الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن سعيد بن محمد بن جوديّ"، نشأ في المِرية، ثم انتقل إلى الأندلس والمغرب، ينظر، ابن سعيد، حلى المغرب، ج2، ص109؛ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت، 528 هـ/ 1134م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،تح، محمد علي شوابكة، ط1، دار عمار، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1404هـ/ 1983 م)، ص358.

112- ابن سعيد، حلى المغرب، ج2، ص110.

113- سلسبيل محمد محمود نوفل، شعر الأطباء في الأندلس في القرن السادس الهجري دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، (فلسطين، 1430هـ/ 2009م)، ص80

114- يقع هذا الحصن على جبل حصين بين جيان والبيرة؛ ينظر ابن بلقين، عبد الله بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري، (484هـ/ 1056م) مذكرات الامير عبد الله اخر ملوك بني زيري بغرناطة، (469-483) المسماة بكتاب"ا التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة" تح، ليفي- برفنسال، دار المعارف، (مصر، 1374هـ/ 1955م)، ص88-89.

115- ابن حيان، المقتبس، ج5 ص179.

116- هو رودريجو او روي دياث دي بيار فارس قشتاليا لقب بالسيد ECid فهو تحريف لكلمة السيد"العربية، وقد اطلقها عليه المسلمون الذين كان يخدم بينهم ووصف بالكمبيادور فه ElCampeador ومعناه المحارب الباسل وقد اطلقت عليه لشجاعته وكان يعمل لدى الفونسو.الذي تولى عرش قشتالة سنة 465هـ / ١٠٧٢ م فكان يرسلة إلى ملوك الطوائف لاستلام الجزية، ولكن الفونسو قام با بعاد " السيد "عن بلاطه، وعن سائر اراضيه، في سنة 474 هـ/ ١٠٨١م. لامور نقمها علية؛ ينظر، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص ٢٣١، ٢٣٩

117- تاريخ الاندلس، 103-104.

118- مصدر شطر يقال شطر فلان اذا كان شاطراً والشطار من اعياء اهله خبثاً،ينظر، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت170هـ / 786م)، العين، تح، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (مصر، بلات)، ج6، ص234.

119- المقري، نفح الطيب، ج1، ص220.

120- ابن الحاج الشهيد، محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي، (ت 529 هـ/ 1135 م)، .نوازل ابن الحاج، تح، احمد شعيب اليوسفي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية، مطبعة تطوان، (1439 هـ / 2018 م) الورقة 189

121- ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص 262.

122- البرزلي، الاحكام، ج6، ص 179.

123- ثلاث رسائل في الحسبة، ص16؛ بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس، خلال عصر المرابطين والموحدين، دار الطليعة، (بيروت، 1988م)، ص191.

124- الرمكة هي إناث الخيل. ينظر : الزبيدي، محمد بن حسن بن مذحج أبو بكر، لحن العوام، ط2، تح، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي (القاهرة، 2000 م)، ص ٧٩.

125 - ابن حيان ، المقتبس، تح، شلورم، ج3، ص، 72؛ بكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة 138-316 هـ/ 755-928 م، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، (السعودية، 1413هـ/ 1993 م)، ص 152

126- ابن القطان ، حسن بن علي بن محمد، (ت 628هـ/1230م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح، محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الاسلامي(بيروت، 1990م)، ص194.

127- ابن القطان، نظم الجمان، ص ١٩٥.

128- المنوني ، محمد، العلوم والفنون والآداب على عهد الموحدين، ط2 ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، (سلسلة التاريخ 6)، الرباط، ، (المغرب، ١٣٩٧ هـ / 1977م)، ص 199.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت 456هـ/1065م)، رسائل ابن حزم، ط٢، تح، احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان 1407هـ/١٩٨٧)
- ابن ابي الخصال، بو بكر محمد بن يبقى بن زرب بن يزيد القرطبي المالكي (ت ١٣٨١/٩٩١م) رسائل بن ابي الخصال الأندلسي، تح، عبد الحميد العلمي، مشورات وزارة الوقاف وشؤون الاسلامية، (المغرب، ١٤٢٩هه ٢٠٠م)

- ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت658هـ / 1260م)، الحلة السيراء، ط2، تح، حسين مؤنس، دار المعارف (القاهرة 1405هـ/ 1985 م)
- ابن الابار، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر الطبعة(1420 هـ - 2000 م)
- ابن الاثير عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت، 630هـ / 1233م)، الكامل في التاريخ، ط 1، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ،(لبنان، 1417هـ / 1997م)
- ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي (ت 807هـ/ 1405م)، بيوتات فاس الكبرى، دار ا لمنصور للطباعة والوراقة، (الرباط 1391هـ/ 1972 م)
- ابن الحاج الشهيد، محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التجيبي، (ت 529 هـ/ 1135 م)، .نوازل ابن الحاج، تح، احمد شعيب اليوسفي، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الاندلسية، مطبعة تطوان، (1439 هـ / 2018 م)
- ابن الخطيب، اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق، ليفي بروفنسال، ط1، دار المكشوف، (بيروت، 1376هـ/ 1956)
- ابن الخطيب، لسان الدين محمد، (ت776هـ/ 1374 م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق، يوسف علي طويل، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1423هـ/ 2002م)
- ابن العطار، محمد بن احمد الاموي، (ت399هـ/ 1008م)، الوثائق والسجلات، تح، شاليمتا، مجمع الموثقين المجريطي المعهد الإسلامي الثقافي، (مدريد، 1404هـ/ 1983م)
- ابن القطان ، المراكشي، أبو محمد حسن بن علي بن محمد، (ت 628هـ/1230م)، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح، د.محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الاسلامي(بيروت، 1990م)
- ابن القيم، ابو عبدالله محمد بن أبي بكر، (ت ١٣٥٠/٥٧٥١م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط ا، تح، ابو عبيده مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، (المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)
- ابن بلقين ، الامير عبد الله بن بلقين بن زيري الضهاجي (ت:483هـ/1090م) ، كتاب التبيان ، تحقيق ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، 1955م

- ابن بلقين، عبدالله بن بلقين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري، (484هـ/ 1056م) مذكرات الامير عبد الله اخر ملوك بني زيري بغرناطة، (469-483) المسماة بكتاب"ا التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة" تح، ليفي-برفنسال، ايفاريست، دار المعارف، (مصر، 1374هـ/ 1955م)
- ابن جزي ، ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي ، (ت:741هـ/1340م) ، القوانين الفقهية ، دار القلم ، بيروت ، (لبنان ، بلا . ت)
- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ / 1063م)، جمهرة انساب العرب، تح، لجنة من العلماء الناشر، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت 1983/1403)
- ابن حيان، المقتبس، العربي
- ابن خاقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت، 528 هـ/*1134* م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،تح، محمد علي شوابكة، ط1، دار عمار، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1404هـ/ 1983 م)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ/1406م) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح : خليل شحاذة ،ط1 ، دار الفكر ، (بيروت ،1980)
- ابن رشد ، بداية ونهاية المقتصد ، دار الحديث ، (القاهرة ، 1425هـ/2004م)
- ابن رشد، فتاوى
- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن موسى المغربي (ت 685 هـ / 1286 م)، المغرب في حلى المغرب، تح، شوقي ضيف، ط2، دار المعارف،(مصر،1383هـ/ 1964 م)
- ابن سهل، عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدى أبو الأصبغ (ت ٤٨٦هـ/ 1073م)، الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تح نورة محمد عبد العزيز التويجري، (1415هـ/ 1995م)
- ابن عبد الرؤف، احمد القرطبي، (ت424هـ/1032م)، رسالة في أداب الحسبة والمحتسب، تح، فاطمة الادريسي، دار بن حزم ،(بيروت، 1426هـ/ 2005 م)
- ابن عبدون، محمد بن احمد التجيبي، (ت 730هـ/1329م)، رسالة في الحسبة ثلاث رسائل اندلسية ،تح ،ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي لاثار الشرقية، (القاهرة، 1374هـ/ 1955م)

- ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت، نحو 695هـ / 1295م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال ،ط3، دار الثقافة، بيروت (لبنان، 1404هـ/ 1983م)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت: 711هـ/1311م) ، لسان العرب ،ط3 ، دار صادر ، بيروت ، 1414هـ/1994م
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت 711هـ /1311م)، لسان العرب ،ط3، دار صادر، (بيروت 1414هـ /1994م)
- ابن نجيم الحنفي ، زين الدين بن ابراهيم بن محمد ، المعروف (ت:970هـ/1562م) ، البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ، تح : زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1417هـ/1997م)
- ابو الحسن علي بن بسام الشنتريتي، (ت524هـ/1183م)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح، احسان عباس، دار الثقافة (بيروت، 1399هـ/ 1979م)
- أبو مروان بن حيان القرطبي (ت469هـ /1079م) المقتبس، تح، ملشور. انطونية(باريس-١٩٣٧)
- ابو مروان عبد الملك (ت: 681هـ/1683م) ، تحقيق صالح بن عبد الله الغامدي ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، المدينة المنورة ، 2008م
- احمد بن عمر بن انس الدلائي(ت478هـ/1085)، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الاهواني، معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد 1385هـ/ 1965)
- البرزلي، ابو القاسم بن احمد المعتل البلوي، (ت841هـ/1438م)، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام، تح، حبيب الهيلة، دار الغرب، (بيروت، 1423هـ/ 2002م)
- بكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود، النشاط الاقتصادي في الاندلس في عصر الامارة 138-316 هـ/ 755-928 م، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، (السعودية، 1413هـ/ 1993 م)
- بن بشتغير، احمد بن سعيد الحمي (ت 585هـ/1189م) نوازل احمد بن سعيد بن بشتغير، تح، قطب الريسوني، ط1، دار ابن حزم، (بيروت، 1429هـ/ 2008)
- بن رشد ، ابو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت: 520هـ/1126م) ، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، تح : د. محمد حجي وآخرون ، دار الغرب الاسلامية ، بيروت ، (لبنان ، 1408هـ/1988م)

- بن مولود الموصلي ، عبد الله بن محمود ، مجد الدين أبو الفضل الحنفي(ت: 683هـ /1284م) ، الاختيار لتعليل المختار ، تعليق ، الشيخ محمود ابو دقيقة ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، وصورتها،دار الكتب العلمية ،(بيروت 1356هـ/1937م)
- بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمارة، مجلة المناهل العدد 32، وزارة الشؤون الثقافية، (المغرب 1405هـ / 1985م)
- بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس، خلال عصر المرابطين والموحدين، دار الطليعة، (بيروت، 1988م)
- حتاملة، محمد عبده، ابيريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان، الأردن، 1416هـ/ ١٩٩٩م)
- حسن قرني، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138- 422هـ / 756-1030م، المجلس الأعلى للثقافة، (مصر ، بلات)
- الحلال والحرام، تح، العمراني عبد الرحمان طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب، 1410هـ/ ١٩٩٠م)
- حمدي عبد المنعم محمد حسين، ثورات البربر في الاندلس في عصر الامارة الاموية (138-316هـ/756-928م)، مؤسسة شباب مصر، (الاسكندرية، 1413هـ/ 1993م)
- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ \1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط1 مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، 1402هـ/ 1980 م)
- الخشني، ابو عبد الله محمد بن الحارث، (ت 661هـ/ 971م)، قضاة قرطبة وعلماء افريقيا، تحقيق، ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، 1409هـ/ 1989 م)
- خطاب، محمود شيت، قادة فتح الأندلس، ط1، مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع (1424 هـ – 2003 م)
- خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلسي في عصر ملوك الطوائف. (400-479هـ /1009-1085م) ،رسالة ماجستير، إشراف مسعود مزهودي، جامعة الحاج لخضر، (باتنة، 1428هـ/ 2007م)
- الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (ت ١٣٨٥/١٩٠م)، سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٢٠هـ/٢٠٠٦م)

- الزبيدي، محمد بن حسن بن مذحج أبو بكر، لحن العوام، ط2، تح، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي (القاهرة، 1420 هـ/ 2000 م)
- الزجالي، امثال العوام في الاندلس
- ستانلي بول ،قصة العرب في اسبانيا، ترجمة علي الجارم ، مؤسسة الهنداوي القاهرة (مصر، 1434هـ/ 2012)
- سحر السيد عبد العزيز سالم، تاريخ بطليوس الإسلامية او غرب الاندلس في العصر الإسلامي مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، 1412هـ/ 1 199م)
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة، (ت٦٨٣هـ/١٠٩٠م)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)
- السلاوي، الاستقصا، ج1، ص216؛ ابن الزبير، صلة الصلة
- سلسبيل محمد محمود نوفل، شعر الأطباء في الأندلس في القرن السادس الهجري دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، (فلسطين، 1430هـ/ 2009م)
- السلمي، ابراهيم بن عطية الله بن هلال، العدوة الاندلسية منذ عصور ملوك الطوائف الى سقوطها في ايدي الاسبان، (422-867هـ/1030-1462) دراسة سياسية حضارية، بحث مقدم لحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، جامعة ام القرى ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، (السعودية، 1429هـ/ 2008م)
- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1429هـ/ 2008 م)
- الشرتوني ، سعيد الخوري ، اقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، قم ، 1403هـ
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر (ت: 310هـ/922م) جامع البيان في تاويل القران ، تفسير الطبري ، تح: احمد محمد شاكر ، ط1 ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 1420هـ/2000م) ،
- طقوش، محمد سهيل، تاريخ المسلمين في الأندلس 91-897هـ/ 710- 1492م، ط3، دار النفائس، (بيروت، 1431هـ/ 2010م)
- العامري، محمد البشير، مظاهر الابداع الحضاري في تاريخ الأندلس، ط1، دار غيداء للنشر، (1434هـ/ ٢٠١٢م)

- عبد العزيز الحاج كوله، الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالاندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين 5-6هـ/ 11-12م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ (الجزائر، 1431 / 2010م)
- عنان، دولة الإسلام في الأندلس
- الغريب محمد الشناوي، النثر الاندلسي في عصر الموحدين، ط1، مكتبة الآداب للطباعة والنشر (القاهرة، 1430هـ/ 2009)
- الفارابي، الصحاح تاج اللغة
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت170هـ / 786م)، العين، تح، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (مصر، بلات)
- القادري بوتشيش ابراهيم ، اثر الاقطاع في تاريخ الاندلس السياسية من منتصف القرن الثالث الهجري حتى ظهور الخلافة (316-350هـ)،مطابع ومنشورات عكاظ ،يعقوب المنصور ،(الرباط، 1412هـ/ 1992)
- لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني (ت: 776هـ/1374م) ، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، نشره ليفي بروفنسال تحت عنوان تاريخ اسبانيا الاسلامية ، ط2 ، دار المكشوف ، (بيروت ، 1376هـ/ 1956م)
- المالقي، ابو المطرف عبد الرحمن بن قاسم الشعبي، (ت497هـ/1104م)، الاحكام، تح، الصادق الحلوى، ط1 دار الغرب الاسلامي، (بيروت 1412هـ/ 1992م)
- الماوردي أبو الحسن بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1978م)
- محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي أبو الوليد (ت595 هـ/1198 م)، فتاوي بن رشد، دار الغرب الإسلامي، (بيروت 1407هـ/ 1987م)
- محمد عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ، ط3 مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1408هـ/ 1988)
- محمد عبد الوهاب خلاف، قرطبة الاسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي – الخامس الهجري الحياة الاقتصادية و الاجتماعية، ط1، الدار التونسة للنشر(1405هـ/ 1984م)
- محمد نبيل طريفي، ديوان اللصوص في العصر الجاهلي والإسلامي، ط، دار الكتب العلمية، (لبنان، 1990)
- محمود إسماعيل، المهمشون

- محمود إسماعيل، سوسيولوجا الفكر الإسلامي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1408هـ/ 1988م)
- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت 647هـ / 1250م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ،تح ، الدكتور صلاح الدين الهواري ،ط1 ، المكتبة العصرية، صيدا- (بيروت 1426هـ - 2006م)
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1041هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ط1 ، مطبعة السعادة ،(مصر ، 1369هـ/1949م)
- المقري، شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠41هـ/ ١٩٣١م)، ازهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح، مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م)
- المنوني ، محمد، العلوم والفنون والآداب على عهد الموحدين، ط2 ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، (سلسلة التاريخ 6)، الرباط، ، (المغرب، ١٣٩٧ هـ / 1977م)
- مؤلف مجهول(عاش في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، ط، تح: إبراهيم. الابياري 2، دار الكتاب المصري (القاهرة، 1409هـ/ 1989م)
- مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار ومطابع المستقل، القاهرة، مصر، ١٩٨٠)، ص ٢٢٩.
- الونشريسي، أحمد بن يحي بن محمد بت عبد الواحد بن علي، (ت 914 هـ/ (1508)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح، حمد حجي، ط 2، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1980م)
- ياقوت الحموي، معجم البلدان
- Miguel Asin Palacios: La "Carta de adios" de avempace, Al-andalus, 1943 ،Vol. VII, Fas1, PP.1-87, P.18- 19.